كتاب دلائل النبوة عن الحاكم إجازة. . . فذكره وإسناده لا بأس به. كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٢٥١) وذكره في الكنز (٥/ ٣٢٢) عن البيهقي بتمامه، ثم قال: قال ابن كثير: هذا حديث جيد الإسناد: ورجاله ثقات. انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في دلائل النبوّة (ص ٩) عن موسى بن عقبة. . . فذكر القصة بنحوها، ولم يقع في حديث هشام بن العاص ذكر أبي بكر في تلك الصور، وقد وقع ذكره في حديث أخرجه البيهقي عن جُبير بن مُطْعِم رضي الله عنه كما في البداية (٦/ ٦٣) وفيه: فقالوا لي: انظر هل ترى صورته، فنظرت فإذا أنا بصفة رسول الله ﷺ وصورته، وإذا أنا بصفة أبي بكر وصورته، وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ، فقالوا لي: هل ترى صفته؟ قلت: نعم، قالوا: هو هذا وأشاروا إلى صفة رسول الله ﷺ، قلت: اللهمّ نعم، أشهد أنه هو، قالوا: أتعرف هذا الذي آخذ بعقبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد أن هذا صاحبكم، وأنّ هذا الخليفة من بعده. وأخرجه البخاري في التاريخ مختصراً. وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وفي روايته: قلت: من هذا الرجل القائم على عقبه؟ قال: إنه لم يكن نبيّ إلا كان بعده نبي إلا هذا فإنه لا نبي بعده، وهذا الخليفة بعده، وإذا صفة أبي بكر رضي الله عنه. قال الهيثمي (٨/ ٢٣٤): وفيه من لم أعرفهم. اهـ. وأخرجه أبو نُعيم في دلائل النبوة(ص ٩) نحو رواية البيهقي.

انتفاض حمص بأهلها من الروم

ذكر ابن جرير في تاريخه (٣/ ٩٧) عن أشياخ من غسّان وبَلْقَيْن[1] قالوا: أثاب الله المسلمين على صبرهم أيام حمص أن زلزل بأهل حمص؛ وذلك أنّ المسلمين ناهَدُوهم، فكبّروا تكبيرة زُلزلت معها الروم في المدينة، وتصدّعت الحيطان، ففزعوا إلى رؤسائهم، وإلى ذوي رأيهم ممن كان يدعوهم إلى المسالمة، فلم يجيبوهم وأذلّوهم بذلك، ثم كبروا الثانية، فتهافتت منها دور كثيرة وحيطان، وفزعوا إلى رؤسائهم وذوي رأيهم، فقالوا: ألا ترون إلى عذاب الله؟ فأجابوهم. . . إلى آخر ما ذكر.

بلوغ الصوت إلى الآفاق

بلوغ صوت عمر الآفاق وسماع سارية وجنده له

أخرج البيهقي واللالكائي في شرح السنة، والزين عاقولي في فوائده، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: وجّه عمر جيشاً ورأس عليهم

(١) «بلقين»: أي قبيلة بني القَيْن.

رجلاً يدعى سارية رضي الله عنه، فبينا عمر رضي الله عنه يخطب جعل ينادي: يا ساريةُ الجبلَ ـ ثلاثاً ـ ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، هُزمنا، فبينا نحن كذلك؛ إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا ساريةُ الجبلَ ـ ثلاثاً ـ فأسندنا ظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله تعالى، قال: قيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك. وهكذا ذكره حرملة في جمعه لحديث ابن وَهْب، وهو إسناد حسن.

وروى ابن مردويه عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما: أنه كان يخطب يوم الجمعة، فعرض في خطبته أن قال: يا ساريةُ الجبلَ، من استرعى الذئب ظَلَم. فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم عليّ رضي الله عنه: لَيخرجنّ ممَّا قال، فلما فرغ سألوه، فقال: وقع في خلدي[1] أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا؛ فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه، قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا. كذا في الإصابة (٢/ ٣). وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الدلائل (ص ٢١٠) وأبو عبد الرحمن السُّلَمي في الأربعين، وأخرجه الخطيب في رواة مالك، وابن عساكر عن ابن عمر، كما في المنتخب (٤/ ٣٨٦)، وفي روايتهما: فقال الناس لعليّ رضي الله عنه: أما سمعت عمر رضي الله عنه يقول: يا ساريةُ وهو يخطب على المنبر؟ قال: ويحكم!! دَعُوا عمر؛ فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه. قال ابن كثير في البداية (٧/ ١٣١): وفي صحته من حديث مالك نظر انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢١٠) من طريق نصر بن طَريف وفي روايته: فقال عمر رضي الله عنه: إنه وقع في رُوعي[2] الجأه العدو إلى الجبل، قال: فلعلّ عبداً من عباد الله يبلّغه صوتي. وعنده أيضاً فيه (ص ٢١١) من طريق عمرو بن الحارث وفي روايته: فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ـ وكان يطمئن إليه ـ فقال: أشدّ ما ألومهم عليك أنك تجعل على نفسك لهم مقالاً، بينا أنت تخطب إذ أنت تصيح: يا ساريةُ الجبل؛ أيّ شيء هذا؟ قال: إنّي والله ما ملكت ذلك، رأيتهم يقاتلون عند جبل، يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم؛ فلم أملك أن قلت: يا ساريةُ الجبل، ليلحقوا بالجبل. فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه: أن القوم لحقونا يوم الجمعة، فقاتلناهم من حين صلّينا الصبح إلى

(١) «خلدي»: قلبي.
(٢) «روعي»: قلبي.

حين حضرت الجمعة ودار حاجب الشمس، فسمعنا منادياً ينادي: يا سارية الجبل ـ مرّتين ـ فلحقنا بالجبل، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم، فقال: أولئك الذين طعنوا عليه: دَعُوا هذا الرجل فإنه مصوغ له[1]. وأخرجه الواقدي عن زيد بن أسلم، ويعقوب بن زيد، كما في البداية (٧/ ١٣١) وفي روايتهما: فقيل لعمر بن الخطاب: ما ذلك الكلام؟ فقال: والله، ما ألقيت له إلا بشيء ألقي على لساني. قال ابن كثير: فهذه طرق يشد بعضها بعضاً ـ انتهى. على أن طريق ابن وَهْب حسّنه ابن كثير، ثم الحافظ ابن حجر ـ رحمهما الله تعالى.

بلوغ صوت أبي قرصافة الآفاق

أخرج الطبراني عن عَزّة بنت عاصم بن أبي قُرصافة قال[2]: أسرت الروم ابناً لأبي قُرصافة رضي الله عنه، فكان أبو قُرصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عَسْقلان[3]، ونادى: يا فلان، الصلاة، فيسمعه وهو في بلد الروم. قال الهيثمي (٩/ ٣٩٦): رجاله ثقات ـ اهـ.

سماعهم الهواتف

سماعهم الهاتف عند غسل النبي عليه السلام

أخرج ابن سعد (٢/ ٢٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا توفي رسول الله ﷺ اختلف الذين يغسّلونه، فسمعوا قائلاً لا يدرون من هو يقول: اغسلوا نبيكم وعليه قميصه، فغُسل رسول الله ﷺ في قميصه. وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها بمعناه. وفي روايتها: فقال قائل لا يُدرى من هو: اغسلوه وعليه ثيابه.

سماع أبي موسى في سرية بحرية الهاتف

أخرج الحاكم (٣/ ٤٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبيّ ﷺ استعمل أبا موسى رضي الله عنه على سرية البحر، فبينا هي تجري بهم في البحر في الليل؛ إذ ناداهم منادٍ من فوقهم: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؟ أنه من يعطش لله في يوم صائف؛

---

(١) «مصوغ له»: يقال صاغ شعراً وصاغ كلاماً، أي وضعه ورتّبه. «النهاية» (٣/ ٦١).

(٢) كذا في الأصل ومجمع الزوائد، والظاهر: قالت.

(٣) «عسقلان»: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر افتتحها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ويقال لها عروس الشام «معجم البلدان» (٤/ ١٢٢).